

### ■ المناقاة الجموح ■

فلتذهب المناقاة إلى الجحيم لا يمكن أن تكون هذه الشيطانة طوق النجاة المزعوم.. لم تقل المسافة بيننا وبينها أبدا منذ أن بدأنا في مطاردتها وكأنها دسياسة علينا لاستنزاف ماتبقى لنا من مقاومة وما بأجسادنا من حبات وقطرات مياه قليلة .

قال همام كلماته وأردف لم يبق أمامي أى طاقة تساعدنى على مطاردة تلك الملعونة حتى ولو كانت الحياة التى أنشدها لن تاتى إلا من خلال دمائها ولحومها.. أنا لا أصدق معلومة الدماء التى قلتها ياصلاح.. معذرة لك.. لكننى اضطررت أن أقولها تحت وطأة مأعانيه من الآم وإسقام.. لاعليك يا همام فأنا أعلم ما بك.. وأضاف صلاح وكان للحقيقة يتذرع بصبر لا ينضب وبطم لا يفرغ.. كان قد وطن نفسه على ألا يكون طرفا لخلاف بينه وبين أحد من الرفاق فكيف يدب الخلاف بينه وبين أقرب الناس إلى قلبه وأوثقهم صلة وأصدقهم علاقة.. ليس لنا فائدة من إثبات المعلومة التى قرأتها بمذكرات روميل عن حالة الارتواء التى تسببها دماء النوق للمقاتلين فى الصحراء فحتى هذه الدماء أصبحت عملية متعذرة وشبه مستحيلة وبدلا من أن نستنفد طاقتنا فى الجدل علينا أن نفكر فيما نحن مقدمون عليه أو حتى فى معالم الخطوة التالية مع هذا التعب الذى سيطر علينا وهذا الظم الذى شل قدرتنا.. خيم على أفراد المجموعة شبح الموت عطشا ، لهثت الأنفاس وجفت الحلوq ونحلت الأجساد ونضب معين المقاومة ودب الاستسلام واليأس، ولم يبق أمام الرفاق سوى أمرين.. إما السعى بلا هدف ولا إلى اتجاه عسى الله أن يبعث لهم بمعجزته وينقذهم من ورطتهم بعد أن عز البقاء وقلت فرصة الحياة.. وإما أن يقعدوا فى انتظار ملك الموت وليستهلكوا مابقى لهم من رمق فى حفر قبورهم بأيديهم وليتفقوا على أن يواروا الأجساد التى تقع الرمال حتى لا يتبقى منهم إلا آخر موتاهم هو الذى لا يجد من يتولى دفنه وحماية جسده من النسور والصقور الجارحة.

استمع الرفاق وهم فى أشد حالات الإحباط والإرهاق إلى مناقشة